عن كل شيء حتى عن كحل عينيه وفتات الطين باصبعيه ومن لمسه
ثوب أخيه ومثال النية في المباحات أن من يتطيب يوم
الجمعة يمكنه أن يقصد التنعم بلذته والتفاخر باظهار ثروته
او التزويق للنساء واخدان الفساد ويتصور أن ينوي
باتباع السنة وتعظيم بيت الله تع واحترام يوم الجمعة ودفع
الأذى عن غيره بدفع الرائحة الكريهة وايصال الراحة اليهم
بالرائحة الطيبة وحسم باب الغيبة اذا شموا منه رائحة كريهة
والى الفرقين الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم من تطيب لله
جاء يوم القيامة وريحه اطيب من المسك ومن تطيب لغير الله جاء
يوم القيامة وريحه انتن من الجيفة **فصل** اعلم أن النية
لا تدخل تحت الاختيار فلا ينبغي أن تغتر فتقول بلسانك وقلبك
نويت من العقود في المسجد كذا او كذا وتظن انك قد نويت
اذ عرفت من قبل أن النية هي الباعث المحرك الذي لولاه لم يتصور
وجود العمل والنية المتكلفة كقول القائل نويت أن احب فلانا
واعشقه واعظمه او نويت أن اعطش او اجوع او اشبع فان لهل

هذه

هذه دواعي وصوارف وتحققها اسبابها اذ لا يتصور حصولها دون
اسبابها وقول القائل نويت قبل تحققها حديث نفس لا نية فمن
غلب وطئ لغلبة شهوة الوقاع من اين ينفعه قوله نويت الوطئ
حراثة الولد وتكثير عدد من به المباهاة بل لا تظفر بانبعاث
هذه النيات من قلبك الا اذا قوي ايمانك وتمت معرفتك بان
الحظوظ العاجلة وعظم ثواب الآخرة حتى اذا غلب ذلك عليك انبعثت
منك الرغبة ضرورة في كل ما هو وسيلة الى ثواب الآخرة وان لم ينبعث
فلا ينفعك ذلك ولهذا لمثل هذا توقف السلف في جملة من الخيرات
حتى روي محمد بن سيرين لم يصل على جنازة الحسن البصري وقال ليس
تحضرني النية وقيل لطاوس ادع لنا فقال حتى اجد له نية وقال بعضهم انا
في طلب نية لعيادة رجل منذ شهر فما صحت لي بعد ومن عرف
حقيقة النية وعلم انها روح العمل فلا يتعب نفسه بعمل لا روح
له وتحقيق ذلك ان المباح قد يصير افضل من العبادة اذا حضرت
فيه النية فمن له نية في الاكل والشرب ليتقوى على العبادة ولم
تنبعث نيته للصوم في الحال فالاكل اولى له من ملل العبادة

Copyright © King Saud University